وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باجي مختار عنابة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ وعلم الآثار

شهادة مشاركة

تتشرف عميدة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتقديم هذه الشهادة

للدكتور(ة)بن رحال يمينة جامعة محمد بوضياف – المسيلة-.

نظير مشاركته(ها) في فعاليات الملتقى الوطني الموسوم بـ: جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر المنعقد يوم: 09 ديسمبر 2025م.

بورقة علمية عنوانها: جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر –سياسة التنصير والتبشير أنموذجا-

رئيس الملتقى

رئيس القسم

الدكتور: عاطف سراج
رئيس قسم التاريخ
و علم الآثار

عميدة الكلية

الأستاذة الدكتورة: آمال دهان
عميدة كلية العلوم الإنسانية
والاجتماعية

وزارة التعليـــم العـــالـي والبحـــث العلمـــي

جامعة باجي مختار -عنابة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ وعلم الآثار

برنامج

الملتقى الوطني الثالث لقسم التاريخ وعلم الآثار

الملتقي الوطني الموسوم بـ :

جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر

يوم 09 ديسمبر 2025

بالقاعة أ 02/ 04 في رحاب كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

8.30: استقبال الضيوف

9.00-9.30: الافتتاح الرسمي (آيات من القرآن الكريم، النشيد الوطني)

- كلمة رئيس الملتقى
- كلمة رئيس القسم
- كلمة عميدة الكلية

انطلاق الجلسات العلمية

الجلسة العلمية الأولى (القاعة أ 02) برئاسة: أ.د روابحي العياشي

الساعة 10.00 – 11.00

الرقم	الأستاذ المحاضر	مؤسسة الانتساب	عنوان المداخلة	مدة المداخلة
1.	أ.د روابحي العياشي	جامعة باجي مختار عنابة	المحارق الاستعمارية الفرنسية بالجزائر في صدر الاحتلال في ميزان القانون الدولي الجنائي	10 د
2.	د. بعلي محمد السعيد أ. بلمير سارة	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم جامعة بجاية	جرائم الاستعمار الفرنسي بمنطقة عشعاشة : محرقة الفراشيح 18 جوان 1845 وجرائم أخرى	10 د
3.	د. محمد بن تزار	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف	جرائم الاستعمار الفرنسي المستمرة من الاحتلال إلى ما بعد الاستقلال	10 د
4.	أ.د منادي عثمان ط.د سدايرية آمنة	جامعة محمد الشريف مساعدية – سوق أهراس	جرائم الاحتلال الفرنسي - قراءة تاريخية كرونولوجية	10 د
5.	د. شرفة أسماء	جامعة باجي مختار عنابة	الإعلام استعماري كأداة لطمس الهزية الثقافية الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية	10 د
6.	د. هاجر لعروسي	جامعة باجي مختار - عنابة	السينما كشاهد على الجرائم الفرنسية ومؤرخ لها: دراسة تحليلية لفيلم معركة الجزائر	10 د
7.	د. علي شطيبي	جامعة 08 ماي 1945 - قالمة	مجازر 8 ماي 1945 بقالمة سطيف خراطة وأثرها في نمو الوعي التحرري لدى الجزائريين	10 د
8.	د. عبد اللطيف جواد	جامعة باجي مختار - عنابة	جرائم المصالح الخاصة للجيش الفرنسي بمستعمرة الجزائر من خلال شهادة الجنرال أوساريس 1957-1957م.	10 د

الجلسة العلمية الثانية (القاعة أ 04) برئاسة: د. يوسفي صرهودة

الساعة 10.00 – 11.00

1.	د. يوسفي صرهودة	جامعة باجي مختار - عنابة	مصادرة السلطة الاستعمارية الفرنسية لأراضي الأهالي المسلمين في منطقة عنابة	10 د
2.	أ.د بورمضان عبد القادر	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	صور من جرائم قادة الجيش الفرنسي خلال الفترة 1830-1850م	10 د
3.	د. بن خليف مالك	جامعة باجي مختار - عنابة	من جرائم الاستعمار الفرنسي الثقافية في مدونة عيون البصائر للبشير الإبراهيمي	10 د

4.	د. سهام بدبودي د. فريدة بوعكاز	جامعة باجي مختار - عنابة	دور الأفلام السينمائية في توثيق جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر - فيلم هليوبوليس أنموذجا	10 د
5.	د. سعيد شريدي	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	التهجير القسري لأتراك الجزائر – المصوغات والأهداف	10 د
6.	د. بوشريبشة حياة	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف	مصادرة أراضي الأوقاف وانعكاساتها على المجتمع الجزائري.	10 د
7.	د. معلم ماجدة د. حواسنية شهرزاد	جامعة باجي مختار - عنابة	تأثير الاستعمار الفرنسية على البرامج التربوية الجزائرية بعد الاستقلال	10 د
8.	د. عاطف سراج	جامعة باجي مختار - عنابة	جرائم الإبادة الجماعية خلال الثورة التحريرية - بئر الشهداء بمنطقة بوخضرة نموذجا	10 د
9.	د. توفيق صالحي	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	مجازر الاستعمار الفرنسي في إقليم سكيكدة – مجازر 20 أوت 1955 بمدينة سكيكدة أنموذجا	10 د
	الجلسة العلمية الثالثة (القاعة أ02) برئاسة: د. فاتح بوفروك **الساعة 11.30 – 12.30**			
1.	د.فاتح بوفروك	جامعة باجي مختار - عنابة	سياسة القتل والقمع الفرنسية في الصحف المصرية	10 د
2.	د. بخوش زوهير د. بتشيم زيدان	جامعة باجي مختار – عنابة جامعة قسنطينة 2	جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر – مقاربة انثروبولوجية للجرائم الثقافية والهوياتية	10 د
3.	د. محفوظ بوطبة د. عريف كريم	معهد الآثار - جامعة الجزائر جامعة باجي مختار - عنابة	طمس المعالم الدينية بمدينة الجزائر العاصمة نموذجا	10 د
4.	أ.د محمد بك د. لزهر بديدة	جامعة باجي مختار عنابة جامعة الشهيد حمد لخضر الوادي	حركة التنصير في الجزائر 1830- 1962	10 د
5.	د. منغور أحمد	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	انتهاكات الاستعمار الفرنسي في سجن سان بول بليون تجاه السجناء الجزائريين أفريل 1958: السياقات والدلالات	10 د
6.	د. سكفالي مفيدة	جامعة باجي مختار - عنابة	جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر – خط شال وموريس نموذجا	10 د
7.	د. ياسر فركوس ط.د أمير خالد جلالة	جامعة 08 ماي 1945 - قالمة	السياسة الاستعمارية التعسفية للاستعمار الفرنسي في حق الجزائريين من خلال الإبادات الجماعية	10 د
8.	أبوفنش شمس الدين	جامعة باتنة	القمع والإبادة في أدبيات القادة العسكريين الفرنسيين – جاك ديبولارديير نمودجا-.	10 د
9.	د. محنوف فوزية	جامعة باجي مختار - عنابة	مسؤولية الجرائم الفرنسية في الجزائر خلال الحكم العسكري – إبادة قبيلة أولاد رياح 1845 أنموذجا	10 د

الجلسة العلمية الأولى (عن بعد) برئاسة: د. ميلودي محمد

الساعة 10.30–13.30

رابط الجلسة:

https://meet.google.com/xuh-bjde-rff

جامعة باجي مختار - عنابة
كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ وعلم الآثار

الرقم	الأستاذ المحاضر	مؤسسة الانتساب	موضوع المداخلة	مدة المداخلة
1.	د. محمد ميلودي	جامعة باجي مختار -عنابة	جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر في ميزان القانون الدولي	
2.	د. يوسف قنفود	جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة	الجرائم الاستعمارية الثقافية في الجزائر طمس الهوية أنموذجا	10 د
3.	د. فاتح باهي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مجازر رمضان 1957 بوادي سوف– الأسباب والانعكاسات-	10 د
4.	أ.د بوسعيد أحمد د. قوبع يوسف	جامعة أدرار	المجازر الجماعية خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية" مجزرة الأغواط 1852م أنموذجا".	10 د
5.	أ.تواتي بن التومي	جامعة عمار ثليجي الأغواط	محرقة الأغواط في الكتابات الفرنسية: مذكرات الملازم الفرنسي إدموند مونجان أنموذجا	10 د
6.	د. العربي عمر	المركز الجامعي مرسلي عبد الله - تيبازة	التنكيل بجثث الجزائريين خلال مرحلة الحكم العسكري 1830-1870م.	10 د
7.	ط.د عزوق فيصل	جامعة مولود معمري – تيزي وزو	نماذج من جرائم الاستعمار الفرنسي في المنطقة الثالثة (القبائل) خلال حرب التحرير (1954-1962) .	10 د
8.	د.موهوب مبروك	جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي	نماذج من جرائم الإبادة والقمع الاستعمارية خلال فترة النظام العسكري - بين بربرية المنهج وبراغماتية الهدف	10 د
9.	د. هامل عبد المنعم	جامعة عباس لغرور - خنشلة	مشروع الاستعمار الفرنسي في طمس الهوية الوطنية الجزائرية (الدين الإسلامي واللغة العربية) أنموذجا.	10 د
10.	د. ليندة عمراوي	جامعة علي لونيسي – البليدة 2	الآليات والأساليب الاستعمارية الفرنسية للقضاء على أهم مقومات الهوية الجزائرية	10 د
11.	د. كمال سليج	الأكاديمية العسكرية لشرشال – الرئيس الراحل الهواري بومدين	جرائم النابالم في الثورة الجزائرية – معركتي أيت يحي موسى (1959) وجبل بوكحيل (1961) نموذجا.	10 د
12.	ط.د عادل فرحاني ط.د طارق عزيز فرحاني	المركز الجامعي سي الحواس - بريكة	الجرائم والابادة الجماعية الفرنسيةفي الولاية الأولى "الأوراس النمامشة" أثناء الثورة التحريرية 1954-1962 من خلال المذكرات الشخصية للمجاهدين.	10 د
13.	أ.د نبيلة عبد الشكور	جامعة الجزائر 2 أبوا القاسم سعد الله	المرأة الجزائرية في مواجهة الاحتلال: بين النضال والمعاناة.	10 د
14.	د. صفصاف هواري	جامعة احمد بن يحيى الونشريسي - تسمسيلت	من جرائم ضباط الجيش الفرنسي في الجزائر خلال السنوات الأولى من الاحتلال: مجزرتي العوفية وجامع كتشاوة نموذجان.	10 د

15.	د. علي عيادة	جامعة محمد خيضر - بسكرة	أجهزة الاستنطاق والتعذيب الفرنسية خلال الثورة التحريرية 1954- 1962 م	10 د
16.	د. جمال الدين عمراوي	جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج	من مجازر الاحتلال الفرنسي في سهل متيجة: مذبحة العوفية 6أفريل 1832.	10 د
17.	د. نبيل جابري د. عمران هيبي	جامعة الشهيد العربي التبسي - تبسة	الجرائم الفرنسية في الجزائر في ضوء القانون الدولي الإنساني	10 د
18.	قابوش صفية	جامعة عباس لغرور - خنشلة	من الرواية الشفوية إلى الوسائط الرقمية – تحولات وصف جرائم الاستعمار الفرنسي في الفضاء الإعلامي الجزائري	10 د

الجلسة العلمية الثانية (عن بعد) برئاسة: د. بخوش زوهير

الساعة 13.30–10.30

رابط الجلسة:

https://meet.google.com/euk-tvsn-neg

الرقم	الأستاذ المحاضر	مؤسسة الانتساب	موضوع المداخلة	مدة المداخلة
1.	د. شهره زاد رميثة	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	صورة الجرائم الفرنسية من خلال جريدة الامة (EL- OUMA)1934-1939.	10 د
2.	د. عبود علي	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف	شهادات عسكريين و سياسيين و رجال دين فرنسيين حول جرائم الاستدمار الفرنسي في الجزائر ما بين1830-1870	10 د
3.	أ.د توفيق بن زردة	جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي	القبيلة في الجزائر بين العنف البنيوي والعنف البارد: قراءة في أثر النظام الكولونيالي الفرنسي	10 د
4.	أ.د مها عيساوي	جامعة الشهيد العربي التبسي - تبسة	جرائم الاستعمار الفرنسي في التراث الأثري بالجزائر- تبسة نموذجا	10 د
5.	د. يسين وادفلي	جامعة عباس لغرور - خنشلة	جريمة 17 أكتوبر 1961 بين المسؤولية المؤسساتية والتعتيم الرسمي الاستعماري	10 د
6.	د. فلة عربي عودة ط.د بن سعدة محمد	جامعة الجزائر 3	من انتفاضة ريغة 1901 إلى تاقرارة: تمظهرات الجريمة الاستعمارية بين القمع العسكري والإبادة الرمزية في الجزائر	10 د
7.	أ.د نوي بن مبروك	جامعة عباس لغرور - خنشلة	جرائم 1849 في منطقة الزعاطشة في ميزان القوانين الجنائية الدولية	10 د
8.	د. براكني عبد الباقي	جامعة الشهيد العربي التبسي - تبسة	جرائم الاستعمار الفرنسي في المنطقة الاولى 1954-1958انموذجا	10 د
9.	د. عبد الفتاح سنوسي	جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي	مجازر 08 ماي 1945م محطة مفصلية في بعث الكفاح التحرري ضد الاستعمار الفرنسي بالجزائر	10 د
10.	د. حمزة بوقادوم	جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي	مجزرة العوفية أفريل 1832م بين الرواية الألمانية والحوليات الفرنسية.	10 د

11.	ط.د هلة صورية	جامعة عباس لغرور - خنشلة	التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية جريمة استعمارية ضد الإنسانية والبيئة - منطقة رقان نموذجا-	10 د
12.	أ.د خالدي مريم	جامعة أحمد دراية - أدرار	السياسة الدينية في الجزائر إبان الحكم العسكري 1831-1834	10 د
13.	د. نوي نواة	جامعة محمد خيضر - بسكرة	مجازر 8 ماي 1945 وتأثيرها مسار التحرر الوطني الجزائري.	10 د
14.	ط.د طوالبية الصغيرة	جامعة 08 ماي 1945 - قالمة	الثروة الحيوانية في الجزائر بين (1830-1900)" ضحية صامتة للسياسة الاستعمارية الفرنسية	
15.	د. زيوش إسماعيل	جامعة ابو بكر بلقايد - تلمسان	جرائم الحرب الفرنسية في الجزائر خلال الثورة المسلحة 1954-1962"التعذيب-الألغام- الأسلحة المحظرة أنموذجا".	10 د
16.	د. زهية حاج محمد	جامعة البليدة 2 – رابح لونيسي	الأرشيف الجزائري بين الترحيل وطمس الهوية: جريمة استعمارية ضد الذاكرة الوطنية	10 د
17.	د. تركية بيض القول	جامعة الجزائر 2 – أبو القاسم سعد الله	جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830-1954- جريمة إبادة الجنس البشري أنموذجا.	10 د

الجلسة العلمية الثالثة (عن بعد) برئاسة: د. ماجدة معلم

الساعة 10.30–13.30

رابط الجلسة:

https://meet.google.com/dyx-ihnf-ece

الرقم	الأستاذ المحاضر	مؤسسة الانتساب	موضوع المداخلة	مدة المداخلة
1.	د. عماد إشوي	جامعة محمد الشريف مساعدية – سوق أهراس	مكافحة جريمة الإبادة الجماعية المرتكبة من قبل الاحتلال الفرنسي في الجزائر وفقا لاتفاقية منع الإبادة الجماعية وعقابها لعام 1948م	10 د
2.	د. نصير ياسمينة	جامعة الشهيد العربي التبسي - تبسة	السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر (الجانب الثقافي)	10 د
3.	أ.د دوبالي خديجة ط.د بن يطو فاطمة	جامعة ابن خلدون - تيارت	آليات وتجليات سياسة التعذيب في الجزائر خلال الثورة التحريرية (1954-1962)	10 د
4.	د. بن رحال يمينة	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر –سياسة التنصير والتبشير أنموذجا-	10 د
5.	د. مراد بن حمودة	جامعة سطيف 2	جرائم فرنسا خلال الثورة الجزائرية في ميزان القانون الدولي الإنساني.	10 د
6.	د. مزهورة صالحي ط.د عثمان مسعي محمد	جامعة مولود معمري – تيزي وزو	حملة راندون على منطقة القبائل: نموذج للعنف الاستعماري الفرنسي في الجزائر	10 د
7.	د. بن فاطمة سامية	جامعة زيان عاشور- الجلفة	التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية: جريمة ضد الإنسان والبيئة	10 د

جامعة زيان عاشور - الجلفة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ وعلم الآثار

8.	د. بوجلال مسعودة	جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي	صور الجرائم الفرنسية من خلال كتابات الضباط والجلادين الفرنسيين: الكونت ديريسون والجنرال أوساريس أنموذجا	10 د
9.	د.ليلى سعداوي	جامعة يحي فارس - المدية	المعتقلات الفرنسية في تلمسان خلال الثورة التحريرية "معتقل صبرة أنموذجا"	10 د
10.	د. عبد المالك الصادق	جامعة محمد خيضر - بسكرة	الاستعمار الفرنسي وجريمة اغتيال الذاكرة الثقافية في الجزائر	10 د
11.	أ.د بن عطي اللّه عبد الرحمان د. بليدي خالدة	جامعة الشهيد العربي التبسي - تبسة	السياسة الاستعمارية تجاه المؤسسات التعليمية بالجزائر في بدايات الاحتلال - المدارس أنموذجا	10 د
12.	د. صامت سنية	المدرسة العليا للفنون	نهب التراث الأثري الجزائري تتبع اللقى الجزائرية في اللوفر عبر الجرد الورقي وّالجرد الإلكتروني.	10 د
13.	ط.د مصار تقي الدين	جامعة الشهيد العربي التبسي - تبسة	جرائم قادة الجيش الفرنسي في مرآة أرشيفهم: كلوزيل وبيجو أنموذجا دراسة تحليلية وصفية	10 د
14.	د. صابر نورالدين ط.د شكري بلغيث	جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان.	مجازر الثامن ماي 1945 من خلال الشهادات الحية	10 د
15.	د. سوالمية مباركة	جامعة محمد الشريف مساعدية – سوق أهراس	سرقة التراث الأثري الجزائري – قالمة نموذجا	10 د
16.	أ.د عباس كحول د. محمد محدادي	جامعة محمد خيضر - بسكرة	الإبادة الاستعمارية الفرنسية خلال القرن 19 – محرقة الأغواط وإبادة الزعاطشة أنموذجا	10 د
17.	د. عبد القادر تركي	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	جرائم الاحتلال الفرنسي بمنطقة وادي سوف –مجازر رمضان 1957 أنموذجاً	10 د

الملتقى الوطني حول جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر

المنظم من طرف قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة باجي مختار عنابة

يوم 2025/12/09.

عنوان المداخلة :

جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر- سياسة التنصير والتبشير أنموذجا –

للدكتورة: يمينة بن رحال

أستاذ محاضر أ. جامعة المسيلة

مقدمة:

تعرضت الجزائر لأبشع الجرائم من طرف الاستعمار الفرنسي منذ احتلالها عام 1830 حيث عاش شعبها مرحلة صعبة ذاق خلالها مرارة الاحتلال الذي لم يكتف بغزو البلاد وسلب خيراتها وانتهاك حرمتها بل سعى جاهدا لطمس وتحطيم الشخصية الوطنية ومحو معلم القومية العربية الإسلامية ، ولتحقيق ذلك انتهج سياسة اضطهادية شملت عدة ميادين بما فيها محاولته القضاء على الدين الإسلامي حيث اتخذ من سياسية التنصير والتبشير سبيلا للسيطرة السياسية والروحية على حد سواء والسؤال المطروح ما طبيعة الحملة الفرنسية على الجزائر عام 1830؟ وكيف كانت علاقة رجال الدين بالسلطة الفرنسية؟ وماهي مظاهر سياسة الاستعمار الفرنسي اتجاه الدين الإسلامي ومؤسساته ؟

طبيعة الحملة الفرنسية على الجزائر 1830

لم تأت فرنسا إلى الجزائر بغرض الانتقام لكرامتها كما هو مشاع ، بل كانت هناك أسباب عديدة من وراء حملتها العسكرية عام 1830، فالنزعة الصليبية كانت أحد أسباب الاحتلال الفرنسي المجرة للبلاد وكان ذلك امتداد للصراع المسيحي الاسلامي الذي بدأ في المشرق ليستأنف في المغرب ، وما يؤكد ذلك تصريحات القادة الفرنسيين من مدنيين وعسكرين و على راسهم شارل العاشر الذي صرح في شهر مارس قبل الاحتلال بقوله : إن العمل الذي سأقوم به الترضية للشرق الفرنسي سيكون بعون العلي القدير لفائدة المسيحية كلها[1]، أما رئيس حكومته بولينياك فيصرح بأن قرار الحملة الفرنسية على الجزائر يدخل في إطار الدفاع عن شرف فرنسا و الدين المسيحي دون أي نوايا استعمارية وبهذا تكون الحملة الفرنسية على الجزائر قد ضربت المجتمع الجزائري في عمقه الحضاري وأضفت على حملتها العسكرية طابع الغزو العقائدي بمعنى نشر المسيحية ومحاربة

[1]- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر ، دار الكتاب ، ط2 - البليدة - 1963 ص 46

الإسلام [1]فكانت الحملة صليبية في دوافعها وأهدافها، واتخذت من المبشرين روادا ودعاة لها ، ومن تصريحاتهم الحاقدة على الإسلام شعارا لها ، وكان للرهبان والقساوسة اللذين رافقوا الحملة الفرنسية والذي بلغ عددهم حوالي ستة عشر قسيسا دورا كبيرا في نشر الديانة المسيحية في الجزائر وتعبئة جند الاحتلال وشحنهم بالروح الصليبية المتأججة.

ويعتبر الكاردينال لا فيجري[2] أكثر الناشطين المفوضين من قبل الإدارة الاستعمارية قد عزز من سياسة التنصير وسخر لها الامكانيات المادية و المعنوية. هذا الأخير الذي كانت له تجربة سابقة في ميدان حركة التبشير المسيحي في بلاد المشرق الإسلامي. لذلك جاء بخبرة وحماس شديدين لانجاح مشروعه التنصيري في الجزائر مستغلا الظرف الاجتماعي الصعب الذي عاشه الشعب الجزائري ما بيتي 1866- 1867 و المتمثل في القحط والمجاعة والجراد الذي أصاب الأراضي الزراعية وأتي على محاصيلها.

لقد كرس الكاردينال لا فيجري جهوده من أجل القضاء على الدين الإسلامي ومعالمه وتنصير أكبر قدر ممكن من الجزائريين في إطار ما يعرف بإعادة مجد الكنسية الإفريقية الرومانية[3] لقد اعتبرت فرنسا احتلالها للجزائر فتحا صليبيا وبداية لفتح إفريقي كبير على حد تعبير أحد قساوستها في إشادة كما قام به دي بورمون من غزو للجزائر، حيث يقول "علينا أن نجعل من الأرض الجزائرية مهدا لدولة مسيحية تضاء أرجاؤها بنور مدنية منبع وحيها الإنجيل... تلك هي رسالتنا الإلهية" ويقول أيضا "علينا أن نخلص هذا الشعب ونحرره من قرآنه وعلينا أن نعتني على الأقل بالأطفال لتنشئتهم على مبادئ غير التي شب عليها أجدادهم فإن واجب فرنسا تعليمهم الإنجيل"[4] وقد شاطره الرأي سكرتير بيجو حين قال "آخر أيام الإسلام قد دنت وفي خلال عشرين عاما لن يكون للجزائر إله غير المسيح، أما العرب فلن يكونوا ملكا لفرنسا إلا إذا أصبحوا مسيحيين جميعا"[5]

---

[1]- أحمد مريوش : محاضرات في تاريخ الجزاء الاستعمار الفرنسي وردود أفعال المقاومة الوطنية 1818 - 1914 . مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع 2018 ص 225 ج 1

[2]-هو الكارد نيال شارل مارسيال المان لافيري ولد في بايون برسا في 31 أكتوبر 1825 ينتمي إلى عائلة برجوازية يتميز بشخصية قوية وذكاء حاد ,التحق بمعهد لاروسور للدراسات الأسقفية , تولى منصب مدير الكنيسة بالسربون وفي عام 1863 كان لافيجري مطرانا في نانسي و هو يبلغ من العمر 40 عاما وفي سنة 1866 قام مكماهون الحاكم العام للجزائر بالاتصال بالامبراطور نابليون الثالث من أجل تعين لا فيجري ريش أسقفية الجزائر ابتداء من سنة 1867 إلى غاية 1892ومنه بدأ في تنفيذ مشروعه التنصيري في الجزائر للمزيد انظر الكاردينال لافيجري و دوره في محاولة تنصير الجزائريين ,مجلة الطالب , ع 1 , قسنطينة 1983 ص 14-13

[3]- عمار يزلي: الشعائر الدينية حق يكفله الدين والقانون، منشورات وزارة الدينية والأوقاف الجزائر2010 .ص191-192

[4]-صالح عوض: معركة الإسلام والصليبية في الجزائر (1830 - 1962). ج 1.ط2. مطبعة

دحلب ، الجزائر ، 1992 ، ص 208.

[5]-محمد الصالح الصديق : الجزائريين الماضي والحاضر ، مطابع دار القومية ، القاهرة 1960 - ص 35.

لقد كان في نية غاصبي البلاد بأنه بعد الاحتلال مباشرة سيتم إرجاع الجزائر إلى حظيرة المسيحية، ويعتبرون ذلك رسالة حضارية ألقيت على عاتقهم وأصدق دليل على هذا وجود ستة عشر راهبا مع الحملة العسكرية ومناضلون كاثوليك منخرطين في حملة مسيحية مقدسة، وما يؤكد ذلك تصريح قائد الحملة دي بورمون بقوله "إنكم أعدتم معنا فتح باب المسيحية في إفريقيا ونأمل أن تتبع الحضارة التي انطفأت في هذه الربوع"[1]

و من أجل تغريب وتمسيح المجتمع الجزائري فإن الكنسية الفرنسية وعلى لسان الكاردينال لافيجري لم تتردد في دعوة سكان الالزاس واللورين عام 1871 إلى الالتحاق بالجزائر باعتبارها فرنسا الإفريقية بقوله" أيها المسيحيون سكان الألزاس واللورس التائهون في هذه اللحظة بشوارع فرنسا, سويسرا، بلجيكا، افرغوا منازلكم المحروقة، حقولكم المتلفة ،فإن الجزائر فرنسا الافريقية تفتح لكم أبوابها وتمد لكم أدرعها،هنا ستجدون لكم ولأطفالكم ولعائلاتكم أرض أكثر شساعة وخصوبة منذ تلك التي تركتموها بين أيدي الغزاة المحتلين[2]

علاقة رجال الدين بالسلطة الفرنسية:

التنصير هو مشروع صليبي محدد الأهداف لا يتوان في القيام بالهجمات الشرسة على الإسلام والمسلمين باسم الإنسانية ونشر المدنية والمعاني السامية من تسامح و عدل وهم بذلك يهدمون كل يوم صرحا من أصول الإسلام وقواعده المتينة بمختلف الطرق والوسائل[3]

كما أن التنصير أسلوب من أساليب الإستعمار الحديث الذي صحب السلطة العسكرية أثناء الاحتلال وهو عملية تحويل المسلمين إلى الديانة المسيحية، والشيء المتعارف عليه أن السلطات الاستعمارية أثناء احتلالها للجزائر عام 1830 لم تحترم الحريات الأساسية للسكان، فلقد ضربت عرض الحائط الوعود الرسمية بعدم المساس بالحريات والحفاظ على المقدسات وجاء ذلك في الاتفاق المبرم بين الجزائر وفرنسا حيث تعهدت هذه الأخيرة باحترام الدين الإسلامي والأوقاف وغيرها من الحريات الدينية غير أنه ما لبث أن قامت بنقض هذه الإتفاقية وأستولت عليها وخير دليل على ذلك صدور أمر يقضي بالإستيلاء على الأوقاف الإسلامية التي تعمل على تمويل المؤسسات الثقافية وكان ذلك بتاريخ 8 سبتمبر 1830, ولم يكن دعاة التنصير وحدهم يعملون على تنصير الجزائريين وردهم عن دينهم وإنما يوجد هناك مؤيدين من طرف الاستعمار ماديا ومعنويا وفي هذا الصدر يقول

---

[1]- سفيان لوصيف "سياسة الاستعمار الفرنسي تجاه الإسلام في الجزائر"،مجلة الشهاب، عدد 08

جمعة العلماء المسلمين . شعبة سطيف، جوان 2007 ، ص 10.

[2]-عبد الحليم بن تركية:"سياسية فرنسا التعليمية في الجزائر (1962-1830)"،عدد 02 ، حوليات مخبر التاريخ والجغرافيا المدرسة العليا للأساتذة . بوزريعة ، الجزائر 2008 ص 118.

[3]-محمد مرغبث : "سياسية التنصير ودورها في المخطط الإستعماري الفرنسي بالصحراء",المجلة التاريخية الجزائرية ع4,سبتمبر 2017, ص 116-117

الزاهري: "أن الاستعمار يعين الملحدين على نشر الإلحاد بين المسلمين ويحمي أيضا جماعة المبشرين ويعاونها بالمال، وربما أمدها بإعانات مالية من أوقاف المسلمين[1].

لقد تزامن مع الاحتلال الفرنسي للبلاد إنتشارا واسعا لحركة الإرساليات التبشيرية التي وجدت الأبواب مفتوحة على مصرعيها والتشجيع الكامل من طرف الإدارة الفرنسية هذه الأخيرة التي وقفت موقفا مشجعا تجاه سياسة تنصير الأهالي من خلال مساعداتها المالية المطلقة، وبالتالي فإن علاقة المبشرين بالاستعمار الفرنسي علاقة تكاملية، ففكرة نشر التعاليم المسيحية ماهي إلا غطاء لدور خطير تحققه نوايا مشتركة تتفق في الهدف والتخطيط ، فكان دور التنصير في الجزائر هو تدعيم أمن النظام الاستعماري وذلك من خلال[2]:

1- تبرير إحتلال الجزائر وإضفاء الشرعية عليه.

2 - أن الكنيسة تلتقي مع الاستعمار في إثبات حق وجودهما بالجزائر إنطلاقا من فكرة بحث المجد الضائع(حلم إفريقيا المسيحية).

3- أن الكنيسة تلتقي مع الاستعمار في محاولة طمس معالم الثقافة الإسلامية قصد تفكيك وحدة الأمة الجزائرية.

4- نشر الحضارة والفكر الأوروبي الحديث كأداة استعمار.

5 - محاولة توسيع النفوذ الأوروبي وتوسيع النشاط الاستعماري والكنسي[3]

و من هنا نفهم بأن الدافع الديني كان قويا في أذهان الفرنسيين من سلطات ورجال الدين اللذان تعاونا من أجل اخضاع البلاد واحتلالها ، لذلك جندوا قواهم التبشيرية جنبا الى جنب مع عساكرهم في محاولة طمس وإلغاء إسلام الأمة باعتبارها مقوما أساسيا في تماسك الجزائريين.

لقد تزامن مع الاحتلال الفرنسي للبلاد انتشارا واسعا لحركة الإرساليات التبشيرية التي وجدت الأبواب مفتوحة على مصراعيها والتشجيع الكامل من طرف الإدارة الفرنسية هذه الأخيرة التي وقفت موقفا مشجعاً تجاه تنصير الأهالي من خلال مساعداتها المالية المطلقة لا سيما بعد حرب 1870 لنشاط الآباء والأخوات البيض وكل الجمعيات الدينية ، وقد قامت السلطات العسكرية بتشجيع

لافيجري في مشاريعه وخاصة في عهد الحاكم العام دي قيدون منذ سنة 1871 الذي لقبه المعمرون بالأميرال كاردنيال ، واستمر لافيجري في عمله التنصيري متنقلا بين أجزاء الوطن الجزائري والبلاد التونسية إلى أن توفى بمدينة الجزائر عام 1892[4], وقد وصلت المساعدات الرسمية في عهد الحاكم العام شانزي عام 1874 حوالي 90 ألف فرنك ، في حين وصلت قيمة ما منحته الغرف البرلمانية في نفس السنة 445 ألف فرنك ، حتى الوزارات في باريس قد ساهمت بقدر كبير في

---

[1]-محمد الشريف الزاهري، المصدر السابق ص 113.

[2]- محمد مرغنيت ،المرجع السابق ، ص 130.

[3]- محمد مرغيت ،المرجع السابق، ص 130

[4]-المصادر ع9

إنجاح عملية التنصير في الجزائر، حيث قدمت وزارة الخارجية مساعدة سنوية قدرت بـ 60 ألف فرنك أما وزارة التربية فقدمن مساعدة بـ 70 ألف فرنك عام 1883م. أما وزارة الشؤون الدينية فلقد بلغت مساعداتها في نفس السنة 50 ألف فرنك، أما العائلات الباريسيه فلم تكن بعيدة عن هذا الحدث، بل ساهمت في دعم سياسة التنصير كعائلة الكونت دوشموبور من أسرة آل بربون الذي منح لمطران لافيجري عام 1880 مبلغا قدره 100ألف فرنك، وكذلك الحاكم العام جول كامبون منح مبلغ 60 ألف فرنك للافيجري عام1883

ومن هنا يتبين لنا بأن رجال الدين ورجال السيف يكملان بعضهما البعض ومتفقان في القضاء على الإسلام في الجزائر، ولم يكن هناك فرقا بين القيادة العسكرية والقيادة المسيحية الا في الوسائل و الإعلان والدرجة، فالعسكريون كانوا يريدون المسيحية في الجزائر ببطء وبلا ضجة، أما رجال الدين فقد كانوا يظهرون الحماس الصليبي ويعتبرون رسالتهم حربا مقدسة يخوضونها في قلب إفريقيا وفي قلب الإسلام [1]

لقد قامت الإدارة الاستعمارية بتسخير الكاردينال لافيجري الذي يعتبر من أكبر المخططين لعملية التنصير حيث جاء بخبرة وحماس شديدين لإنجاح مشروعه التنصيري في الجزائر من سنة 1867 الى غاية 1892، فمنذ توليته على كنيسة الجزائر لم يخف نواياه ضد الإسلام و المسلمين , فأول تقرير أرسله في الموضوع قال فيه إن إدخال الأهالي للديانة المسيحية واجب مقدس ينبغي أن نرقي هذا الشعب وأول ما يجب علينا معهم هو الحيلولة بينهم و بين القرآن ... ينبغي لنا على الأقل أن نهتم بالصبيان فندخل في عقولهم تعاليم جديدة ألا هي تعاليم الإنجيل[2] وخلالها أنشأ مؤسسة أوغسطين لبعث الدين المسيحي، كما أسس فرقة الأباء البيض عام 1868 وجعل من بلدة الحراش القريبة من العاصمة مركزا لها، كما أسس عام 1869 فرقة الآباء البيض في بلاد القبائل من أجل توسيع دائرة نشاطها المسيحي مستندا في ذلك على بعض الدراسات للقادة العسكريين مثلما تجلى عند دوماس الذي خلص إلى أن شعوب بلاد القبائل لا تزال تحتفظ بقوانين قديمة لا تتفق مع تقاليد القرآن الكريم، وهم يميلون إلى الحكومة الفرنسية بقوله " كلما حفرنا هذا الجدع القديم وجدنا تحت القشلات الإسلامية الأصول المسيحية، وبهذا نصل إلى أن سكان القبائل جرمانيو الأصل عرفوا المسيحية قديما وقد قبلوا القرآن, ولكن لم يعملوا به"[3]

وقد استغل الكاردينال لا فيجري الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المزرية التي كانت تعيشها الجزائر خلال سنوات الستينات (1867-1866) والمعروفة عند السكان بعام الشر, حيث عرفت القحط والمجاعة والجراد الذي أتى على كل ما هو أخضر من زراعة ومحاصيل فلاحيه التي جفت ويبست، فأثرت هذه الأوضاع على الفرد وماشيته التي سقطت الواحدة تلو الأخرى [4]

---

[1]- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (ج 1) ، طبعة خاصة, عالم المعرفة الجزائر 2011 ص 233

[2]- المهدي البوعبدلي : الاحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الشعب في الميدان الروحي، مجلة المصادر، ص 312

[3]-أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 227

[4]-عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1900) المؤسسة الوطنية للكتاب (د.ت) ،ص 96

و هذا بالإضافة إلى معاناتهم من الجفاف القاتل الذي عرفته البلاد، وفي هذا الصدد يقول أحمد توفيق المدني " حدث جفاف عظيم عام 1867 أعقبته مجاعة في السنة الموالية مات فيها عدد جسيم من العرب وأعقبته كل ذلك وافدة الكوليرا و التيفوس ففتكت باللذين أعقبتهم المجاعة فتكا ذريعا وتقدر السلطة الفرنسية عدد العرب الذي أهلكتهم الوافدة مائة ألف نسمة[1]، في حين أن بعض المصادر تقدر ضحايا مجاعة 1867 بما يزيد عن موت ثلاثة مائة ألف جزائري بين رجال ونساء وصبيان[2].

استغل المبشرون بصفة دنيئة الوضع القاسي الذي كانت تعيشه الجزائر وعلى رأسهم الكاردينال لافيجري الذي عين أسقفا على رأس كنيسة الجزائر وكان يتمتع بنفوذ عظيم في الأوساط العسكرية ومن أنصاره الماريشال نيل niel ووزير الحرب بباريس باروش Baroche ووزير الأديان كان لا فجري يطوف في أرجاء الوطن وفي البوادي من الشمال إلى الجنوب من أجل نشر المسيحية بين الجزائريين، يحمل بيده اليمنى صليبا و باليسرى خبزا [3]

كما قام بجمع عددا كبيرا من المعوزين بدعوى إنقاذهم من الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية المزرية التي كانت تعيشها البلاد، وقدر عددهم حوالي 1753طفل تراوحت أعمارهم بين الثامنة والعاشرة قصد تربيتهم تربية نصرانية[4] هي وجمع تبرعات من فرنسا و الجزائر بدعوى إنقاذ هؤلاء الأطفال من المجاعة قدرت بحوالي المليون فرنك، كما أسس مراكز انطلاق عملية التنصير واختار لهذه المراكز ناحية بعيدة عن المدن الإسلامية، ناحية أثرت فيها المجاعة كثيرا ومات جل سكانها فاختار لافيجري سهول الشلف الشرقية بناحية العطاف[5].

ومن أجل إنجاح المشروع الاستعماري التنصيري في الجزائر نجد قادة الاحتلال قد وقفوا وقفة دعم ومساندة للكاردينال لافيجري حيث نجد مثلا الجنرال بيجو كان يعمل جاهدا على جمع الأطفال الجزائريين اليتامى ويأت بهم إلى القسيس فيسلمهم له قائلا له "حاول يا أبتي أن تجعلهم مسيحيين وإذا فعلت ذلك فلن يعودوا إلى دينهم ليطلقوا علينا النار"[6]

وبعد تجميع الأطفال الأيتام، تم فتح لهم عدة ملاجئ أقيمت خصيصا لتنصيرهم وإبقائهم تحت إشراف الكنسية التي كانت موجودة في سانت أوجين والأبيار وابن عكنون وغيرها، كما أنشأت لجانا لجمع التبرعات والتصرف فيها، ولم تكن هذه مساعي رجال الدين المسيحيين وحدهم بل إشترك فيها ممثلوا السلطة الفرنسية كالجنرال بيجو الذي أسر في إحدى هجماته على بوفاريك

---

[1]-أحمد توفيق المدني : كتاب الجزائر، ط2 , المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (د.ت)ص 62

[2]-المهدي أبو عبدلي ، المرجع السابق ، ص 312

[3]- محمد خير الدين ، مذكرات ،ج1,، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع ، ص 84.

[4]- حباسي شاوش: من مظاهر الروح الصليبية للإستعمار الفرنسي بالجزائر (1830 - 1962) دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت) ، ص 03 .

[5]-المهدي بوعبدلي ، مرجع سابق، ص 312.

[6]- عبد الرؤوف قرناب : جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير ابان الاحتلال الفرنسي، تقديم محمد الأمين بالغيث ، شركة الأصالة للنشر، 2019، ص 77.

حوالي 250 طفلا إلى الأب برومو قائلا له " إنهم يتامى لقطوا في ساحة الوغى ربوهم و اجعلوهم مسيحيين"[1]

لقد ركز الكاردينال لا فيجري كل اهتمامه على هذه الشريحة من المجتمع الجزائري بإعتبارها الركيزة الأساسية في بناء المجتمع الجزائري، إضافة إلى رغبته الجامحة في خلق جيل منصر مسيحي من الأهالي الجزائريين ولتحقيق مشروعه وضع برنامجا يهدف من وراءه ما يلي :

1- التنصير الجماعي للوصول إلى ذلك لا بد من القضاء على روح التعصب الديني.

2- ان المسيحي في نظر السكان إنسان كافر، لذا أوصى لافيجري مبشريه بان يتظاهروا بمظهر التدين حتى يكتسبوا الاحترام.

3 - ضرورة التمسك بالصبر وتقبل الشتم والسب.

4 - جلب السكان بواسطة الأعمال الخيرية والأعمال التطبيبية وزيارات القرى للمعالجة وتعليم الأطفال

5- الاندماج في وسط السكان عن طريق استعمال لغتهم.

6- عدم التعرض إلى الدين المسيحي لأن ذلك ينفر السكان ويفشل المساعي التبشيرية [2]

كما كان للإرساليات التبشيرية مدارس يتردد عليها مجموعة من التلاميذ وهي تعمل جاهدة على نشر التعليم في إطار التبشير، ولإطفاء طابع المسيحية على البرامج التعليمية عمد المبشرون إلى إتباع عدة أساليب منها:

1- استخدام نصوص مستخرجة من الإنجيل تلقن لأبناء الأهالي في المدارس.

2 - تدريس مادة تاريخ الديانة المسيحية على شكل حصص أصبحت تعرف بمادة التربية المسيحية.

3- وضع مطبوعة بالعربية خاصة بالتربية الدينية المسيحية على يد الراهب تلوت .

4- إنهاء البرنامج الدراسي اليومي بترتيل أبناء الأهالي لبعض النصوص من الانجيل .

سياسة الاستعمار الفرنسي تجاه الدين الإسلامي ومؤسساته :

إن المعاهدة التي حررها المارشال دي بورمون قائد الحملة الفرنسية ووقع قبولها حسين داي شملت ستة بنود من بينها بند ينص على احترام الدين الإسلامي والمحافظة على حريته, كما تحترم حرية جميع طبقات السكان وديانتهم وأموالهم ، وقد تعهد دو بورمون بشرفه هذا الالتزام، ولم يمر على احتلال البلاد إلا أسابيع قليلة حتى نقضت هذه المعاهدة، فأول شيء قام به الجيش الفرنسي هو إسكان الجيش المحتل المرابط بالعاصمة أين وصل عدده الى خمسة عشر الف جندي سكن المساجد والقصور والمحلات التجارية[3]

---

[1]-عبد الجليل التميمي : "التفكير الديني والتبشيري لدى عدد من المسؤولين الفرنسيين في الجزائر , ق19", المجلة التاريخية المغربية, عدد 01 مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل , تونس 1974 , ص 20.

[2]- خديجة بقطاش : الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830 - 1871) مطبعة دحلب ، الجزائر 1997,ص 155

[3]- المهدي بوعبدلي ، المرجع السابق ص 306.

ويصور لنا تقرير اللجنة الإفريقية عام 1833 إلى الحكومة الفرنسية التي كانت قد كلفتها بالتحقيق في الجرائم المشكو منها الوضع على حقيقته" لقد حطمنا ممتلكات المؤسسات الدينية وجردنا السكان الذين وعدناهم بالاحترام ... وأخذنا المتلكات الخاصة بدون أي تعويض، وذبحنا أناسا كانوا يحملون عهد الأمان، وحاكمنا رجالاً يتمتعون بسمعة القديسين في بلادهم ... لأنهم كانوا شجعانا"[1]

إن سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر وأساليبه القمعية في مواجهة الأهالي لم تستثن لا أرضه ولا ماله ولا روحه ولا حتى دينه ومبادئه وقيمه، فكانت ممارساته لا إنسانية وحشية فقد تفنن في وضع خططه الجهنمية منذ البداية على تشويه وتمسيح شخصيته وهويته بمحاربته للدين الإسلامي الحنيف وتجهيل الجزائريين بغلق مؤسساتها من مدارس قرآنية ومساجد أو هدمها وحرقها ثم ادخال التعليم اللائكي الفرنسي بعد ذلك, لتخريج وكلاء ووسطاء لمساعدته على تنفيذ سياسة الفرنسة والتمسيح 2 وبهذا تكون قد امتدت أيادي الغدر إلى أماكن العبادة كالمساجد والزوايا وحتى الكتاتيب التى رأت فيها السلطات الفرنسية بأنها مراكز تنبثق من تعاليمها العداوة والكراهية لفرنسا ولهذا حطمتها الواحدة تلو الأخرى ومنعت التعليم فيها، وفي هذا الصدد يقول أحمد توفيق المدني" فالاستعمار قد حطم كل الكتاتيب القرآنية وألغى وحجر التعليم في المساجد التي دمر وهدم أكثرها، ثم هو لم يعوض من ذلك شيء آخر لانه يعلم ان عملت قاومت الاستعمار"3 علما بأن الجزائر كانت عامرة بمؤسساتها الدينية , وفي هذا الصدد يقول أبو القاسم سعد الله أنه مع مطلع الاحتلال كان بالجزائر ثلاثة عشر جامعًا كبيرًا (أو جامع خطبة) ومائة وتسعة مسجد واثنى وثلاثون قبة أو ضريحا واثنى عشر زاوية والمجموع ما فيها من المؤسسات الدينية مائة وستة وسبعون مؤسسة4

إن أعظم الجرائم التي تضاف إلى سلسلة الجرائم الشنيعة في حق الشعب الجزائري و ما يدل دلالة قاطعة على اكذوبة المهمة الحضارية التي لطالما تعنتت بها الإدارة الاستعمارية وما قامت به السلطات الفرنسية من هدمها لعدة المساجد أو تحويل أغلبها عن غرضها الأصلي إلى كنائس ومستودعات أو مستشفيات أو ملا جئً أو منحتها للجيش والجمعيات الدينية الفرنسية أو تعدت عليها بدعوى تخطيط البلدة وتوسيع شوارعها الضيقة، وها هو حمدان بن عثمان خوجة شاهد عيان يفضح سياسة فرنسا الإجرامية حيث يقول "عندما كنت عضوا في مجلس البلدية في عهد دييورمون طلب منا شيخ البلدية أن نسمح له بتحويل عدد من المساجد إلى مستشفيات للجيش ... و رُفضت ملاحظاتنا ووقع الاستيلاء ظلما على المساجد"5

ففي العاصمة حولت السلطات الاستعمارية أكبر مسجد عرف بجامع كتشاوة إلى كنيسة كاتدرائية واختير هذا المسجد بالذات نزولاً عند رغبة الدوق دوروفيقو الذي طلب من جنوده أن يختاروا له

---

[1]- أحمد الخطيب : جمعية العلماء المسلمين و أثرها الإصلاحي في الجزائر, المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية , الجزائر , 1985 ،ص18.

[2]- عبد الحليم بن تركية , المرجع السابق , ص 111.

[3]- أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر , دار الإتحاد المغربي (د.ت) ص 140.

[4]- أبو القاسم سعد الله . تاريخ الجزائر الثقافي ،ج4 ، طبعة خاصة ، عالم المعرفة الجزائر ، 2011 ، ص389.

[5]- حمدان بن عثمان خوجة :المرآة ، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982 ، ص 280.

أجمل مسجد في مدينة الجزائر لإرساء دعائم المسيحية فكان له ذلك، وتم اقتحام المسجد الذي كان فيه 4 آلاف مسلم، فحولوا المنبر إلى قداس ووضعوا فيه تمثال السيدة مريم [1] هذا بالإضافة إلى جامع علي بتشيني تم تحويله إلى كنيسة سيدة النصر، وفي قسنطينة حول مسجد صالح باي إلى كنسية وغيرها من الإعتداءات على بيوت الله , وكان يتبع كل عملية تحويل مسجد خطابات استفزازية تمجد دعوة المسيحية الى الجزائر. كما أن بعض المساجد وزعت على الجيش لربط خيوله ووضع عتاده و تحويل بعضها إلى إقامات للجمعيات الدينية الفرنسية ، أو حتى بيعت للأوروبيين بغية بناء عليها المنازل والحمامات كما استعملت بعضها كمخازن للحبوب مثل مسجد سيدي محمد الهواري بوهران , وأبقت الإدارة الإستعمارية بعض المساجد تابعة لها في بعض المدن الكبرى.

ففي الجزائر العاصمة مثلا أبقت الجامع الكبير و الجامع الجديد وجامع سيدي رمضان , ويبدو أن فرنسا قصدت بذلك التمويه على الشعب الجزائري على انها لم تحاربه في عقيدته الإسلامية [2]

أما الزوايا التي كانت تستعمل كبيوت للصلاة، أو مساجد وغرف لتحفيظ القرآن الكريم فهي الأخرى تعرضت لنفس مصير المساجد فتأثرت بالهدم والبيع والحيازة , بسبب دورها المحوري سواء كان دينيا أو ثقافيا أو حتى جهادي في المقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي ، فلقد كانت هذه الزوايا مركزا روحياو عسكريا، حيث نظمت الحركات الجهادية وقادتها مما جلها هدفا للسلطات الاستعمارية وخير دليل على ذلك زاوية القشاش - زاوية سيدي الجودي، التي بيعت لأحد الأوروبيين، زاوية شختون التي حولت إلى مستشفى عسكري، وزاوية الصباغين والمقايسة التي هدمت مع الجامع وزاوية كتشاوة التي هدمت وقد جرى للقباب والأضرحة التي كانت معظمها جهة باب الواد وباب عزون[3]، كما قامت السلطات الاستعمارية بمحاربة الأئمة وشيوخ الزوايا وعلماء الدين .الجزائرين التي كانت ترى في بقائهم خطرا على سياستها الاستعمارية في البلاد[4]فوضعت حدا لنشاطهم الديني والثقافى وفرضت عليهم وعلى أتباعهم مراقبة شديدة ودائمة ونقي الكثير منهم وشردوا إلى مناطق نائية داخل البلاد وخارجها كإبن العنابي، وأرغم البعض على الاشتغال بالجوسسة لصالح الشرطة الفرنسية[5]، إما المفتي مصطفى ابن الكبابطي الذي نفي عام 1843 إلى جزيرة سان مرغزيت وكان نفيه نتيجة معارضته الشديدة للإستيلاء على الأملاك الدينية ونقمته على هدم المساجد واهانة المقابر الإسلامية وأيضا لمعارضته إدخال اللغة الفرنسية في المدارس القرآنية[6]

---

[1]- مزيان سعيدي "من مظالم السياسة الدينية الفرنسية في الجزائر 1830 – 1870"، حوليات مخبر التاريخ والجغرافيا ، العدد 03 ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2007، ص 45.

[2]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 230.

[3]- مزيان سعدي، المرجع السابق , ص 47.

[4]- محمد البشر الابراهيمي،آثار البشير الابراهيمي – ج3, ط1, دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1978ص 196.

[5]- مزيان سعدي، المرجع السابق, ص 46.

[6]- أبو القاسم سعد الله . الحركة الوطنية ,ج1,ط1, دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،1992ص 103 .

كما قامت السلطات الاستعمارية بغلق الكثير من الكتاتيب والمعمرات بدعوى عدم وجود رخصة لها من طرف إدارة الشرطة واستهدف رجالها للملاحقات القضائية والمتابعات القمعية من طرف الشرطة والضباط العسكريين ومصالح التجسس وشردوا وأبعدوا[1]

لقد أسندت السلطات الاستعمارية الإشراف على بعض الهيئات الدينية الإسلامية إلى موظفين مسيحيين ولبعض الجنود الجزائريين الذين حاربوا مع فرنسا في ح.ع.2 كمكافئة على جميلهم.

كما أصدرت الإدارة الاستعمارية عدة قرارات تعسفية للإستيلاء على معظم الأوقاف الدينية التي كانت المورد الرئيسي للتعليم الإسلامي قبل فترة الاحتلال الفرنسي ومنها كانت تؤخذ رواتب الأئمة والفقهاء والقضاء من ذلك مرسوم 8 سبتمبر 1830 الذي يقضي بالاستيلاءعلى الأوقاف الإسلامية التي تعمل على تمويل المؤسسات الثقافية . ثم تلاه مرسوم 07 ديسمبر 1830 الذي ينص على حق التصرف في الأملاك الدينية بالتأجير أو الكراء ويذكر حمدان خوجة أن هذه الأوقاف تعرضت إلى الإتلاف خاصة أيام القائد العسكري كلوزيل كانت بمثابة ضربة موجهة للدين والثقافة.2

كما أسندت السلطات الاستعمارية إدارة الشؤون الدينية إلى حكامها العسكريين ثم المدنيين فيما بعد ,كما أصبح تعيين رجال الدين وتحديد المواسم الشرعية ورخص التدريس من اختصاص الإدارة الفرنسية .3

أما القضاء الإسلامي فلم ينجو هو الآخر من سياسة الإدارة الفرنسية ، ففي سنة 1841 أصدر قرار يحرم على المحاكم الإسلامية النظر في قضايا الجنايات وحتى الدعاوي الشخصية المتعلقة بالإرث والطلاق وغيرهما، وازدادت المضايقة الفرنسية حول التشريع الإسلامي . ففي 10 سبتمبر 1886أبعدت من المحاكم الإسلامية قضايا الملكية والعقارات وأصبحت تابعة للمحاكم الفرنسية.

وفي الأخير نخلص الى القول بان الاستعمار الفرنسي عمل على إبعاد الشعب الجزائري عن موروثه الحضاري المتمثل في الدين الإسلامي وأن الممارسات الشنيعة التي اقترفها الفرنسيون ضد الجزائر ستبقى حاضرة في الذاكرة الوطنية وفي ذاكرة كل إنسان يؤمن بالحرية وحق الشعوب في تقرير مصيرها.

---

[1] -مزيان سعدي، المرجع السابق, ص 46.

[2]- مزيان سعدي المرجع السابق ص 39.

[3]-أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 229